



الدين

الدين بمعنى التوحيد:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩] (١).

الدين بمعنى الحكم:

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَٰٓءَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّنْ نَّشَاءُ﴾ [يوسف: ٧٦] (٢).

الدين بمعنى الحساب:

قال تعالى: ﴿وَلِئَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [المطففين: ١٠-١١] (٣).

الدين بمعنى الملة المستقيمة:

قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

الدين بمعنى حكم الشريعة:

قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [النور: ٢].

الدين بمعنى الإسلام:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ. وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣].

(١) تفسير الطبري (٢/٤٣٨).

(٢) كليات أبي البقاء (١٨٢).

(٣) كشف اصطلاحات الفنون، مادة: د - ي - ن.

الدين بمعنى الجزاء:

قال تعالى: ﴿يَوْمَذِيُوفِيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾

[النور: ٢٥].

دون بمعنى الاختصاص:

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٩٤].

دون بمعنى غير وسوى:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٠٧].

دون بمعنى أقل:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨].

دون بمعنى جهة:

قال تعالى: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧].

الدين: يُقال للطاعة والجزاء واستعير للشريعة.

والدين: كالملة، لكنه يقال اعتباراً للطاعة والانقياد.

قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

قيل: يعني في الطاعة، فإن ذلك لا يكون في الحقيقة إلا بالإخلاص، والإخلاص لا يتأتى فيه الإكراه، وقيل إن ذلك مختص بأهل الكتاب الباذلين للجزية.



قال الشاعر:

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى . . . ومن يشتري دنياه بالدين أعجب
واعجب من هذين من باع دينه . . . بدنيا سواه فهو من ذين أخيب
والدين : ما ثبت في الذمة وله أجل ولا يسقط إلا بأداء أو إبراء .

قال تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى
فَأَكْتُمُوهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

ودان يدين ديناً : تأله وعبد وأطاع وانقاد .

قال تعالى : ﴿ قَنِلُوا الَّذِينَ لَآ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ
مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ
يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [التوبة: ٢٩].

ودان يدينه : جازاه وقضى عليه واستعبده .

قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا إِن كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ [الواقعة: ٨٦].

ودون : تكون بمعنى التجاوز من حد إلى حد ، وهي الأكثر في القرآن .

قال تعالى : ﴿ وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ
وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣].



الذكر

الذكر بمعنى الحفظ:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ
وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣] (١).

الذكر بمعنى الطاعة والجزاء:

قال تعالى: ﴿فَأَذْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا﴾ [البقرة: ١٥٢] (٢).

الذكر بمعنى الذكر باللسان:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مَناسِكَكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ
أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠] (٣).

الذكر بمعنى الصلوات الخمس:

قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فِرْجَالَ أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا
عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٩] (٤).

الذكر بمعنى ذكر القلب:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا
لذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥] (٥).

الذكر بمعنى البيان:

قال تعالى: ﴿أَوْعِيْبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ
وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءً مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ [الأعراف: ٦٩] (٦).

(١) تفسير الطبري (٢/ ١٦٢).

(٢) تفسير الوسيط للواحدي (١/ ٢١٩).

(٣) كليات أبي البقاء (١٨٨).

(٤) لغات الألفاظ، النظم الجليل (٣٥).

(٥) كليات أبي البقاء (١٨٨).

(٦) توجيه القرآن للمقري (٢٦١).



الذكر بمعنى العظة:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَبْنَا الَّذِينَ يَتَهَوَّنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٥] (١).

الذكر بمعنى الحديث:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَيْتَ فِي السِّجْنِ بِضَعِ سِسِينِ ﴾ [يوسف: ٤٢].

الذكر بمعنى التوراة:

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَسَتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَاتَقَامُونَ ﴾ [النحل: ٤٣].

الذكر بمعنى الخبر:

قال تعالى: ﴿ وَتَسْتَلُونَا عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف: ٨٣].

الذكر بمعنى التوحيد:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ [طه: ١٢٤].

الذكر بمعنى العيب:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْكُمْ يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٦].

الذكر بمعنى المحفوظ:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] (٢).

(١) كليات أبي البقاء (١٨٨).

(٢) تفسير القرطبي (١١/٣٤٩).

الذكر بمعنى الصلاة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥] (١).

الذكر بمعنى الثناء:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

الذكر بمعنى الوحي:

قال تعالى: ﴿فَأَتَلَيْتَ ذِكْرًا﴾ [الصفات: ٣].

الذكر بمعنى صلاة العصر:

قال تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾
[ص: ٣٢].

الذكر بمعنى الشرف:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤] (٢).

الذكر بمعنى صلاة الجمعة:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى
ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ [الجمعة: ٩].

الذكر بمعنى محمد - ﷺ -:

قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا
يَلْقُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾ [الطلاق: ١٠-١١].

الذكر: يُقال ويُراد به هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة
وهو كالحفظ إلا أن الحفظ يُقال اعتبارًا بإحرازه، والذكر يُقال اعتبارًا باستحضاره،

(١) تفسير القرطبي (١٨ / ١٧٠).

(٢) تفسير القرطبي (١ / ٩٩).

كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة

وتاره يُقال لحضور الشيء بالقلب أو القول ، ولذلك قيل الذكر ذكران :
١- ذكرٌ بالقلب . ٢- ذكرٌ باللسان .

وكل واحد منهما ضربان : ١- ذكر عن نسيان ٢- وذكرًا عن نسيان بل
عن إدامة الحفظ ، وكل قول يقال له ذكر .

قال تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا
يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ ﴿[الطلاق: ١٠-١١] .

فقد قيل: الذكر هنا وصف للنبي - ﷺ - ، كما أن الكلمة وصف لعيسى
عليه السلام - من حيث إنه بُشِّر به في الكتب المتقدمة .

قال تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿[العنكبوت: ٤٥] .

أي ذكر الله لعبده أكبر من ذكر العبد له ، وذلك حث على الإكثار من ذكره .
والذكرى : كثرة الذكر وهو أبلغ من الذكر .

والتذكرة : ما يُتذكر به الشيء وهو أعمُّ من الدلالة والأمرة .

قال تعالى : ﴿ فَمَا لَكُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿[المدثر: ٤٩] ، أي القرآن الكريم .
وذكره : استحضره .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ، وَلَوُا عَلَيَّ أَذْبَرْتَهُمْ نَقُورًا ﴿[الإسراء
: ٤٦] . وذكره تحدث عنه بخير أو شر .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴿

[يوسف: ٤٢] .

وذكر النعمة : استحضارها مع القيام بواجبها .

قال تعالى : ﴿ لِيَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا
سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿[الزخرف: ١٣] .

الذل

الذلول بمعنى المطواع السلس :

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٧١] (١).

الذل بمعنى الجزية:

قال تعالى: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُخَفُّوْا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ وَبِأُوتُو بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ﴾ [آل عمران: ١١٢].

أذلة بمعنى قليل:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٣] (٢).

الذل بمعنى التواضع:

قال تعالى: ﴿ يَكْتُمِبُ الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥٤] (٣).

أذلة بمعنى مغلولة أعناقهم:

قال تعالى: ﴿ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [النمل: ٣٧].

الذلة بمعنى الكآبة وسواد الوجوه:

قال تعالى: ﴿ خُضِعَتْ أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ ذَلَّةً ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ [المعارج: ٤٤].

(١) تفسير الطبري (٢ / ٧١).

(٢) اللسان لابن منظور: مادة: ذ - ل - ل.

(٣) مختصر من تفسير الطبري (١ / ١٤٨).



التذليل بمعنى التسخير:

قال تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا﴾ [الإنسان: ١٤] (١).

الذل: ما كان عن قهر.

يقال: ذل يذل ذلاً، والذل: ما كان بعد تصعب.

وقوله تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]، أي كن كالمقهور لهما، وقرئ جناح الذل أي لن وانقد لهما، يُقال الذل والقل.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئًا لَّهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٢].

والذل متى كان من جهة الإنسان نفسه لنفسه فمحمود.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ، فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩].
أي منقادة غير متصعبة.



الذنب

الذنب بمعنى الإثم والمحرم:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

الذنب بمعنى الكفر:

قال تعالى: ﴿ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ ﴾ [العنكبوت: ٤٠].

الذنب بمعنى عقور الناقة:

قال تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ [الشمس: ١٤].

والذنب في الأصل: الأخذ بالذنب.

يقال: ذنبته أي: أصبت ذنبه، ويستعمل في كل فعل يستوخم عقباه اعتباراً بذنبه، ولهذا سمي الذنب تبعة اعتباراً مما يحصل من عاقبته.

والذنوب: الفرس الطويل الذنب، والدلو الذي له ذنب.

والذنب: الإثم والمحرم من الفعل، قال تعالى: ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [غافر: ٣].
والجمع ذنوب.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

والذنوب بفتح الذا: الدلو المملوء.

قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ ﴾ [الذاريات: ٥٩].

الذهب

الذهب بمعنى الدعوة:

قال تعالى: ﴿ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ [طه: ٢٤].

الذهب بمعنى الانفراد بالشيء:

قال تعالى: ﴿ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ إِلَهٍ إِذَا لَذَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩١].

الذهب بمعنى الهجرة:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ ﴾ [الصفافات: ٩٩].

الذهب بمعنى الاستيفاء:

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَذَّهَبْتُمْ طِبَّيْتَكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ [الأحقاف: ٢٠].

الذهب بمعنى الموت:

قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا نَذْهَبُ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [فاطر: ٨].

الذهب بمعنى الفوز:

قال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَمْضُلُوهُنَّ لَتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبِينَةٍ ﴾ [النساء: ١٩]،
أي: لتفوزوا بشيء من المهر وغيره مما أعطيتموهن.

الذهب: المضي. يقال: ذهب بالشيء وأذبهه يستعمل ذلك في الأعيان

والمعاني.

ذهب يذهب : سار ومضى وزال.

قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْلَعِنَا فَأَكَلَهُ
الذِّبُّ ﴾ [يوسف: ١٧].

وذهب به : سار به واستصحبه .

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ ﴾ [يوسف: ١٥].
وأذهب الشيء: أزاله .

قال تعالى: ﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ ﴾ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ
قَدِيرًا ﴾ [النساء: ١٣٣].

والذهب : معدن أصفر نفيس يتخذ منه الحلي والنقد وغيرهما .

قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ
مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتْلَعُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ ﴾ [آل عمران: ١٤].





الذوق

الذوق بمعنى الإنالة:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا أذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴾ [يونس: ٢١] (١).

الذوق بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل: ١١٢].

الذوق بمعنى المعاينة:

قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةٌ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٥].

الذوق بمعنى الوجود:

قال تعالى: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَنَقِبُهُ أَمْرٌ أَخْسَرًا ﴾ [الطلاق: ٩] (٢).

ذاق بمعنى أكل:

قال تعالى: ﴿فَدَلَّيْنَهُمَا بِعُرْوَةٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٢].

الذوق: وجود الطعم بالفم، وأصله فيما يقل تناوله دون ما يكثر، فإن ما يكثر منه يقال له الأكل، واختير في القرآن لفظ الذوق في العذاب لأن ذلك وإن كان في التعارف للقليل فهو مستصلح للكثير، فخصه بالذكر ليعم الأمرين،

(١) كليات أبي البقاء (١٩٠).

(٢) مختصر تفسير الطبري (١/١٥٧).

وكثيراً ما استعماله في العذاب .

قال تعالى : ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ ﴾ [السجدة: ٢١] .

وقد جاء في الرحمة .

قال تعالى : ﴿ وَلَئِن أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ
كَفُورًا ﴾ [هود: ٩] .

وقال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا
رَعْدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا
كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل: ١١٢] .

فاستعمال الذوق مع اللباس من أجل أنه أريد به التجربة والاختبار، أي
فجعلها بحيث تمارس الجوع والخوف .

وقيل : إن ذلك على تقدير كلامين كأنه قيل أذاقها طعم الجوع والخوف
وألبسها لباسهما ، ويستعمل في الإحساس العام الذي تشترك فيه جميع قوى
الحس .

وأذاقه الشيء : جعله يتذوقه أو يحسه إحساساً عاماً .

قال تعالى : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ
الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الروم: ٤١] .

فالذوق عبارة عن قوة مركبة من العصبية البسيطة على السطح الظاهر من
اللسان من شأنها إدراك ما يرد عليه من خارج الكيفيات الملموسة ، وهي
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة .

قال بعض مشايخنا :

الذوق مباشرة الحاسة الظاهرة أو الباطنة .



قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل: ١١٢].

فتأمل كيف جمع الذوق واللباس حتى يدل على مباشرة الذوق وإحاطته وشموله ، فأفاد الإخبار عن مذاقته أنه وقع مباشر غير منتظر ، فإن الخوف قد يتوقع ولا يباشر . وأفاد الإخبار عن لباسه أنه محيط شامل كاللباس للبدن .

وفي صحيح مسلم عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : « ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ، رباً وبالإسلام ديناً ، وبمحمد رسولاً » .

فأخبر أن للإيمان طعماً وأن القلب يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب .

